Facebook (9)

facebook.com/221204891230685/photos/a.488712824479889/1462788283739000

بيان صادر عن إعلان دمشق للتغيير الوطني الديمقراطي في سورية
حول العدوان الغاشم على حلب

ما يشهده العالم بحق مدينة حلب وسكانها، لم يعد نتيجة مباشرة لمواجهة بين شعب أعزل يطالب بكرامته من جهة، وبين نظام مستبد ظالم من جهة أخرى، بل إن فداحة المأساة وحجم الجريمة التي ترتكبها قوات نظام الأسد، وحلفائه الروس والإيرانيين، تؤكد تأكيدا واضحاً بأن ما يجري على الأرض السورية عموماً، وفي مدينة حلب على وجه الخصوص، ما هو إلا حرب كونية أشعلتها القوى الغاشمة، المتمثلة بروسيا وإيران وأداتهم الآثمة المتمثلة بنظام بشار الأسد، الذي حوّل الأرض السورية إلى ساحة صراع إقليمي ودولي، وجعل من ترابها مرتعاً لمرتزقة الأرض، وشذّاذ الآفاق الذي يتهافتون من أفغانستان وإيران والعراق ولبنان، ويمارسوا بحق المدنيين من أهالي حلب قذارة إجرامهم قتلاً وتنكيلاً واستباحة للحرمات.

لقد بات واضحاً منذ أن بدأ الروس عدوانهم الجوي على الشعب السوري، في أيلول عام 2015، أن حكومة بوتين تسعى سعياً حثيثاً لنسف كل المرجعيات الدولية ذات الصلة بالقضية السورية، ساعيةً في الوقت ذاته لفرض الحل العسكري، والذي تجسّد اليوم بالإجهاز على مدينة حلب وتدميرها، والإمعان في استباحة سكانها وانتهاك دمائهم،غير آبهة بأي عرفٍ أو قانون إنساني أو سماوي،وذلك موازاة مع صمت دولي تحوّل إلى تواطؤ فاضح.

إننا – في إعلان دمشق – إذ نؤكد على عدم جدوى الإدانات وعبارات الشجب التقليدية، ومواقف رفع العتب التي لا تتجاوز التخوم الأخلاقية، كما ونؤكد على عبثية العمل من خلال الآليات والوسائل الروتينية، التي رسّختها مصالح الدول الكبرى ذات المصلحة، فإننا في الوقت ذاته نهيب بكل أطراف المجتمع الدولي ونخص منهم أصحاب الضمائر الحية والشريفة، أن يبادروا للعمل من خارج الأطر الرسمية، كالجمعية العامة للأمم المتحدة، أو مجلس الأمن، لأن هذه المؤسسات باتت محكومة بالحائط الروسي، إذ لا يمكن أن يكون المجرم هو الحكم بالآن ذاته. كما أننا نتوجّه بالنداء المؤلم إلى الدول العربية والإسلامية، سواء منها المتاخمة لسورية أو البعيدة ونؤكد رؤيتنا التي كررناها مرارا، بأن السوريين اليوم لا يقاتلون دفاعاً عن أنفسهم في مواجهة نظام الأسد فحسب، بل يدافعون عن قيم الحياة والكرامة الإنسانية، التي كفلتها الشرائع السماوية، والقوانين الدولية الناظمة والحامية للحقوق الإنسانية، أمام الخطر والتغوّل الإيراني الذي يسعى لجعل سورية ساحة انطلاق له، نحو دول الخليج وتركيا بالدرجة الأولى، بناء على أطماعه التاريخية ورغبته كما يُعلن بتصدير ما سمي "الثورة الإسلامية"، وذلك عبر إشعال الحروب الطائفية بالمنطقة.

إننا نناشدكم جميعا من أجل العمل الفوري، على وقف عمليات الإبادة التي تجري بحق أهلنا في مدينة حلب، وإتاحة ممرات آمنة لخروج المدنيين ووقف كافة عمليات العدوان، التي يقوم بها الروس وقوات الأسد، ولنا يقين عظيم بعدالة القضية السورية وحتمية انتصارها، وثقتنا بعظمة تضحيات السوريين تضحياتهم تجعلنا نزداد يقيناً، بأن نظام الأسد مهما استقوى بقوى الظلم والطغيان، فلن يكون عائقا أمام عزيمة الثوار السوريين وإصرارهم على نيل حريتهم وكرامتهم.

غازي عنتاب
13 – 12 - 2016